الفصل السابع

الديانة الرومانية

obeikandl.com

obeikandl.com

الديانة الرومانية

مجمل تاريخ الرومان:

وأصل الرومانيين قبائل هاجرت من شمال بحر قزوين، بعضها هاجر إلى سهول أوربا الوسطى وأغار بعضها على شبه جزيرة البلقان -ومنها كانت البداية لليونانيين [١]- وبعضها إلى شبه جزيرة إيطاليا ومن تلك القبائل كانت قبيلة الإيطاليين التي استقرت في الأجزاء الوسطى والجنوبية من شبه الجزيرة وفي جزيرة صقلية [٢].

وكان في إيطاليا غير الإيطاليين ثلاثة شعوب أخرى هي كما يلي:

(١) الأترسكيون: وهم شعب لا يعرف لهم منبت. ويرجح المؤرخون أنهم كانوا يستوطنون آسيا الصغرى الغربية ثم هاجروا إلى إيطاليا عام ١٠٠٠ ق.م واستولوا على ساحل إيطاليا الغربي [٣].

(٢) القرطاجيون: هم من أصل فينيقي استوطنوا صقلية في الوقت الذي خرجوا فيه بتجارتهم إلى البحر المتوسط الغربي وبلغت تجارتهم أوج نشاطها وذلك في عام ١٠٠٠ ق.م [٤].

(٣) اليونانيون: وكانت لهم مستعمرات على سواحل إيطاليا الجنوبية، وفي صقلية.

وتاريخ القبائل الإيطالية -في السنوات الأولى لإغارتها على إيطاليا- غير معروف، وليس لدى المؤرخين سوى بعض الأساطير التي يعتمدون عليها.

---

(١) وهذا يعني أن اليونان والرومان من أصل واحد وهو (الشعوب الهندوأوربية) وهي أصل سكان أوربا اليوم (عن الشعب الهندوأوربي) راجع بريستيد: العصور القديمة ص١٨٧ وما بعدها.

(٢) التاريخ القديم ص١١٨.

(٣) راجع العصور القديمة ص٤٨٣.

(٤) المرجع السابق ص٤٨٣-٤٨٦.

ولقد قسم المؤرخون التاريخ الروماني القديم إلى ثلاثة عهود وهي كما يلي:

١- عهد الملوك (٧٥٣ ق.م إلى ٥٠٠ ق.م):

لم يكن الإيطاليون شعبًا موحدًا تحت حكم واحد بل كانوا منقسمين إلى قبائل ومن تلك القبائل اللاتين، وقد سكنوا في سهل لاتيوم جنوبي نهر التيبر، وفي حوالي عام ٧٥٠ ق.م تغلب الأتروسكيون على اللاتين، وكانت قاعدة الحكم الأتروسكي حصنًا على جبل البلاتين الذي عرف فيما بعد باسم روما، وبدأ العصر الملكي في إيطاليا بالحكم الأتروسكي.

ولقد ظل الملوك الأتروسكيون يحكمون روما من عام ٧٥٠ ق.م إلى عام ٥٠٠ ق.م، ولا يعرف المؤرخون عن هذا العصر الشيء الكثير.

٢- عهد الجمهورية (ويمتد من عام ٥٠٠ ق.م إلى ٢٧٠ ق.م) :

أدى عسف الملوك واستبدادهم وعلى الأخص سوء مسيرة آخرهم (تاركوينيوس سوبريوس) إلى قيام الرومان ضدهم فطردوا الملوك وأقاموا جمهورية أرستقراطية -أي أن الحكم فيها في أيدي الأشراف الذين كانوا هم زعماء الثورة ضد الملوك.

وفي هذا العهد وطدت روما مركزها في إيطاليا، ثم في البحر المتوسط، واكتسبت فيه روما -عن طريق النصر ثم الهزيمة في الحروب التي خاضتها- تجاربها السياسية والإدارية واقتبست فيه من حضارة الشعوب الأخرى. واستطاع الرومان في خلال هذه الفترة أن يفرضوا سيطرتهم على إيطاليا وما حولها، فأخضعوا المدن الإغريقية في إيطاليا واحدة تلو الأخرى، ثم بعد ذلك استطاعوا أن يفرضوا سيطرتهم على البحر المتوسط، وامتلكوا أسبانيا، وصقلية، وأرضًا في أفريقيا بعد أن هزموا القرطاجنيين.

ثم امتدت أبصارهم بعد ذلك إلى الممالك الإغريقية خارج إيطاليا -ولقد بينا سابقًا أن مملكة الإسكندر انقسمت بعده إلى ثلاثة أقسام: مصر ويحكمها

البطالمة وآسيا أو سوريا يحكمها السلوقيون، ومقدونيا يحكمها اليونانيون- فأخضعوا البلاد اليونانية في آسيا الصغرى، وجزر الأرخبيل، وشبه جزيرة البلقان، وتحولت مقدونيا إلى ولاية رومانية عام ١٤٨ ق.م، ثم هزموا السلوقيين وأزالوا سلطانهم عن بلاد سوريا، وأخيرًا دخلت مصر في حماية الرومان عام ١٦٨ ق.م ثم أصبحت ولاية رومانية عام ٣١ ق.م، وبذلك خضعت المملكة التي كونها الإسكندر الأكبر كلها تحت سيطرة الرومان، وأصبح الرومانيون بذلك القوة المسيطرة على العالم كله آنذاك [١].

٣- عهد الإمبراطورية (ويمتد من عام ٢٧ ق.م إلى سقوط الإمبراطورية الرومانية سنة ٤٧٦م) :

وقد أدت سلسلة من الثورات والحروب الأهلية إلى إقامة الحكم الإمبراطوري.

فبعد أن نجح (أوكتافيان بن يوليوس قيصر) ٢٧-١٤ ق.م) في إعادة النظام وضع النظام السياسي داخل البلاد على أساس ثابت، فكان بذلك المؤسس للإمبراطورية.

واستمرت حركة التوسع في هذا العهد حتى وصلت إلى أقصى حد لها أثناء حكم الإمبراطور تراجان (٩٨م-١٧٧م).

وفي هذه الإمبراطورية العالمية الواسعة كان كل التراث الحضاري للعالم القديم -سواء كان التراث اليوناني أو الشرقي أو السامي أو الغربي- قد اندمج ثم انتشر [٢].

وقد تعرضت الإمبراطورية لسنوات من التدهور والسقوط وخاصة في القرون الثلاثة التي تلت حكم (ماركوس أوريليوس ١٦١-١٨٠) فقد كانت

---

(١) عن الأحداث التاريخية في هذه الفترة راجع حضارة روما ص٨٠، ٨١، د/ عبد اللطيف أحمد علي: روما (عصر الجمهورية) ص١٠٥، التاريخ القديم ص١٢٢ وما بعدها.

(٢) راجع حضارة روما ص٤.

سنوات التدهور الاقتصادي، والغزو البربري. وما أن جاء عام ٤٧٦م حتى كان الجزء الغربي من الإمبراطورية قد انهار تمامًا وعلى أنقاضه قامت المملكة البربرية التي انبثقت منها أمم أوروبا الحديثة [١].

ومع ذلك يجب أن نلاحظ أن الإمبراطورية الشرقية التي كانت تحكم من القسطنطينية لم تسقط إلا في عام ١٤٥٣م حين استسلمت للأتراك.

الديانة الرومانية ومظاهرها:

عبد الرومان في أول الأمر -شأنهم ككل القبائل الآرية- العديد من الآلهة، والأرواح، والأشباح، وفسروا وقوع الظواهر الطبيعية بأنها من عمل هذه الأرواح، ثم بعد ذلك نجدهم كلما احتكوا بقوم أخذوا دياناتهم، فعندما اختلطوا باليونانيين أخذوا آلهتهم وأعطوها أسماء لاتينية، وكذلك عندما استولوا على البلاد الشرقية واختلطوا بأهلها أخذ الكثير منهم يتدين بالديانات الشرقية.

وعلى هذا يمكن تقسيم الديانة الرومانية -مبدئيًا- إلى قسمين:

القسم الأول: عن الآلهة الرومانية.

القسم الثاني: عن الآلهة اليونانية والشرقية في صورتها الرومانية وإليك تفصيل ذلك:

القسم الأول: ديانة الرومان قبل اختلاطهم بالأمم المجاورة:

١- لقد اعتقد الروماني أن العالم من حوله خاضع لقوى غير مرئية، يظهر نشاطها في الظواهر الطبيعية كالليل والنهار، والمواسم، والرياح، والطقوس، ونمو النبات، والحيوان ثم تحللها، ومجريات الحياة الإنسانية من الميلاد حتى الممات، وكان الروماني يطلق على هذه القوى اسم (الأرواح النشطة) [٢]،

(١) المرجع السابق ص٥.

(٢) المرجع السابق ص٢٤.

وهذه الأرواح تهيمن -في نظر الروماني- وتسيطر على حياة الإنسان فتحسن إليه أو تجلب عليه الأضرار، وتخرج هذه القوى أحيانًا من مخابئها وتمس الأشخاص أو الأشياء فتدنسها وتجعلها خطرة على حياة المجتمع، ويظهر تأثيرها على الناس في حالات منها الحوادث غير الطبيعية، وغير المألوفة، ككسوف الشمس، وظهور المذنبات، والصواعق، وانحدار مياه الأمطار التي تحمل معها الأحجار، أو التراب، أو الدماء، أو الهزات الأرضية، ومنها أيضًا ولادة المخلوقات العجيبة الحيوانية ذات الرأسين أو الأرجل الخمسة، أو العجائب البشرية التي لم يخل منها عصر من العصور [١].

وقد عبد الرومانيون هذه الأرواح وعدوها في مصاف الآلهة التي تعبد، وكانت هذه الآلهة تظهر في صورة معنوية مجردة كالصحة والشباب أو الذاكرة أو الحظ أو الشرف أو الأمل أو الخوف أو الفضيلة أو العقاب أو الوفاق أو النصر، وكان منها أرواح للمرض يصعب استرضاؤها كالأطياف وأرواح الموتى، ومنها أرواح فصول السنة مثل روح شهر مايو، ومنها آلهة الماء مثل نبتون وأرواح الغابات التي تسكن الأشجار مثل سلقانس [٢].

وكان عدد هذه الأرواح كثيرًا غير أن الروماني لم يكن يهتم إلا بتلك الأرواح التي يؤثر نشاطها عليه فهو يهتم بصفة منتظمة ببعض الأرواح مثل التي تتحكم في المحاصيل والماشية [٣].

وكان الإنسان الروماني يعتقد أنه في حاجة إلى معونة هذه الآلهة -الأرواح- وحمايتها له في كل مجريات حياته اليومية، لذلك كان يعمل على إرضائها بتقديم الذبائح وإقامة الطقوس.

يقول دونالد ددلي: «فالغرض من الطقس الديني -في نظر الروماني- هو حث

(١) د/ سليم عبد الحق: روما والشرق الروماني ص٤٠-٤١.
(٢) قصة الحضارة مجلد ٣ جـ١ ص١٢٤.
(٣) حضارة روما ص٢٤.

الروح على القيام بوظيفتها بطريقة مرضية للعابد أي أن تدخل في مساومة معه، والحقيقة أنها مسألة أخذ وعطاء (أي أعطيك شيئًا لتعطيني شيئًا) وعلى ذلك فقد كان كل إنسان كاهنًا لنفسه عند التعامل مع الأرواح التي تؤثر على منزله ومزرعته أي آلهة المنزل التي كانت ترعى الخزانة (١).

ثم يقول: «وما كان يقدم للروح فهو تضحية كحيوان أو جزء منه أو ما تقدمه من اللبن أو عسل النحل أو الجبن، وكانت قيمة كل منها تتوقف على مقدار النعمة المتوقعة، وفي الغالب لم تكن التضحية تكتمل إلا بعد أن يقدم الإله الخدمة المنشودة» (٢).

وكان من أهم الأرواح التي عبدها الرومانيون أرواح الموتى، وكانوا يطلقون على الموتى اسم الإلهة (مانيس) (٣)، وكانوا يقومون بالطقوس من أجل إرضائها واتقاء شرها.

وكانت عبادة الموتى هذه تشغل مكانًا كبيرًا في حياة الرومان الدينية. وترجع أصولها إلى المفاهيم الرومانية الأولى التي كانت تنص على أنه يبقى من الميت بعد وفاته روح يجب إرضاؤها حتى لا تغضب لأنه بإمكانها أن تحسن أو تسيئ، لهذا كانت تقدم الهدايا إلى القبور -التي كان الرومان يعتبرونها معابد هذه المعبودات- وتقام أعياد مشتركة على شرف الأموات في نهاية شهر شباط (فبراير) وتدوم هذه الأعياد عشرة أيام فتعطل خلالها الأعمال وتغلق المعابد وتطفأ النيران في الهياكل ويمنع التزويج، وذلك لتهدأ الأرواح، وتطرد الأشباح الشريرة (٤).

٢- وكانت هناك آلهة أخرى كثيرة لدى الرومان حتى قيل **«لا يعرف دين قط يبلغ فيه عدد الآلهة ما بلغه عند الرومان، ولقد قدرها البعض بثلاثين ألفًا»** (٥).

---

(١) المرجع السابق: نفس الصفحة.
(٢) المرجع السابق: نفس الصفحة.
(٣) المدينة العتيقة ص٢٢.
(٤) روما والشرق الروماني ص٤٢.
(٥) قصة الحضارة مجلد ٣ جـ١ ص١٢٥.

وشملت الآلهة كل أنواع الحياة، فكانت الأسرة مقدسة وكان كل جزء من أملاكها مهما صغر، وكل مظهر من مظاهر وجودها يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالعالم الروحي، وكان لها كثير من الآلهة التي ترعاها وتعني بها وتحافظ عليها.

فكانت الإلهة (فستا) إلهة الموقد أو النار، والآلهة (بناتيس) وهم حفظة خزانة الطعام و (لاريس) وهم حراس المنزل وغيرهم كثير [١] وكانوا يقومون لهذه الآلهة بكثير من الطقوس.

٣- وكانت الدولة الرومانية ترعى هذه الآلهة **«وكانت تخشى من عدم إرضائها، والتزمت دائمًا بعدم إغضابها، بل باستشارتها قبل اتخاذ أي عمل لأن هدف الرومان كان دائمًا هو السلام مع الآلهة. ومن ثم فإن دورًا استشاريًا كبيرًا بالنسبة للدولة بل وللمواطن الروماني العادي الذي يتمسك بالدين، ويؤمن بالفأل وتتحكم فيه الغيبيات الدينية»** [٢].

ونتيجة لالتزام الدولة بإرضاء الآلهة وعدم إغضابها والعمل بمشورتها اعتبرت الديانة الرومانية الرسمية فرعًا من فروع الإدارة مهمته تنظيم العلاقات بين مجموعة المواطنين والآلهة الراعية. وقد أسند هذا الفرع إلى مجلس من الكهنة برئاسة الكاهن الأعظم ووضعت مهمة استطلاع مشيئة الآلهة (قبل القيام بالأعمال رسمية) في يد مجلس العرافين [٣].

ولهذا وضعت الدولة الرومانية نظمًا كهنوتية لهذه الآلهة، ووزعت السلطة الدينية على أربع جماعات عليا [٤] يرأسهم الكاهن الأعظم الذي ورث السلطات الدينية التي كانت للملك.

---

(١) بارو: الرومان ص٨، راجع أيضًا: قصة الحضارة مجلد٣ جـ١ ص١٢٢.

(٢) د/ سيد أحمد الناصري: تاريخ وحضارة الرومان ص١٠٩.

(٣) د/ عبد اللطيف أحمد على: التاريخ الروماني (عصر الثورة) ص٨٧.

(٤) عن هذه الجماعات راجع المصدر السابق ص٢٠٣-٢٠٤.

١- مجلس العرافين: (أو مفسرو حركات الطير وقارئو الطالع):

وزاد عددهم إلى ستة عشر في صدر الجمهورية بعدما كانوا ثلاثة يختارون من بين القبائل الثلاثة الأولى، ويعزو الرومان تأسيس هذه الهيئة إلى (رومولوس) وكانت الدولة تستشير هذا المجلس قبل اتخاذ أي قرار، وكان من حق العرافين معارضة أي قرار بحجة سوء الطالع، ولهذا سعى كثير من السياسيين إلى الدخول فيه لأنه يتحكم في القرارات السياسية فضلاً عن أنها وظيفة كانت تشغل مدى الحياة.

كذلك كان الأفراد من الناس يأخذون رأي العرافين أيضًا في حياتهم ومشروعاتهم الخاصة، وكذلك أيضًا رب الأسرة كان يلجأ إليهم ولهذا كان جهاز العرافين من أهم الأجهزة الدينية في الدولة الرومانية [١].

٢- مجلس الكهنة: (أو جماعة الكهنة):

وهي أهم هيئة أوكل إليها مهمة الإشراف ومراقبة وإدارة الشعائر الدينية ووضع اللوائح والقواعد لها، وإرضاء الآلهة من أجل خير الفرد وخير الدولة، ويترأس هذا المجلس الكاهن الأعظم. وترجع الأساطير تأسيس هذا المجلس إلى عصر الملك (نوما) حيث شغل سلطات الكاهن الأعظم. وقد تزايد عدد هذه الهيئة حتى وصل إلى ستة عشر من العامة والأشراف.

ومن أهم الأدوار التي لعبها هذا المجلس هو التحكم في تحديد مواعيد الأعياد وأيام الحلال وأيام الحرام والإشراف على التقويم [٢].

٣- كهنة الولائم:

وكانت مهمتهم الإشراف على الولائم والاحتفالات الخاصة بها نيابة عن الكاهن الأعظم، وكان عدد هذه الهيئة سبعة [٣].

---

(١) تاريخ وحضارة الرومان ص١١٠.

(٢) المرجع السابق ص١١٠-١١١.

(٣) المرجع السابق ص١١١.

٤- كهنة حماية وتفسير الكتب المقدسة:

وعددهم خمسة عشر عضوًا وهي وظيفة تشغل مدى الحياة، ومهمة حامليها حماية الكتب المقدسة -لديهم- وتفسير نصوصها ولا سيما كتب التنبؤات السبيلية [١].

هذا إلى جانب أنها خاصة بالمراس الدينية الخاصة بالآلهة الأجنبية المعترف بها أو المسموح بعبادتها في روما [٢].

هذه هي الأجهزة الدينية الأربع الكبرى، ولما أدخلت عبادة الأباطرة ضمن العبادات الرسمية في الديانة الرومانية أضيفت إليها هيئة خامسة وهي هيئة عبادة الأباطرة [٣].

هذا باختصار أهم الآلهة الرومانية، والطقوس التي تقدم إليها والهيئات التي تنظم العلاقات بين الآلهة والناس.

القسم الثاني: الآلهة اليونانية والشرقية في صورتها الرومانية:

لقد كانت الإمبراطورية الرومانية تربة صالحة لأن تزدهر فيها الديانات الشرقية واليونانية على السواء، فقد كان الشعب الروماني طموحًا في مجال العبادة والأديان، فكلما احتكوا بقوم أخذوا دياناتهم وعبدوها مع آلهتهم تارة، وأضفوا عليها الطابع الروماني تارة أخرى «**فلم يكلن الرجل الروماني متعصبًا بل كان في العادة راضيًا أن يترك ديانته ليعبد أخرى**» [٤].

وعلى هذا يمكن القول إن أحد خصائص الرومان الدينية هي «**قابليتهم التي لا نظير لها في الشعوب القديمة حيال الآلهة الأجانب، فقد كانوا مستعدين لكل تقارب معتمدين دون صعوبة على ما أسموه «بالتأويل الروماني» أي اكتشاف إله يعرفونه**

(١) الكتب السبيلية هي الكتب التي سجلت نبؤات الإلهة (سيبيل) أو كاهنة أيلون، وهي إلهة سورية انتقلت إلى روما.

(٢) التاريخ الروماني (عصر الثورة) ص٢٠٣.

(٣) تاريخ وحضارة الرومان ص١١٢.

(٤) ج. و. د. ف.: تاريخ الأدب الروماني جـ١ ص٦٧.

ويعبدونه في الإله الأجنبي» [١].

وقد منعهم الاعتقاد من إبداء أي اعتراض مبدئي على استقبال أي إله جديد وقد ساعدهم على ذلك التسامح الديني من الحكومة الرومانية إزاء الأديان الأخرى.

فعندما اتصلوا بالأتروسكيين -وهم شعب مجاور لهم في روما- أخذوا منهم الثالوث المقدس عندهم: تينيا (جوبيتر) وزوجه أوني (جونو) وابنته مينيرفا [٢]، وأقيمت عبادة هؤلاء في معبد الرومان الكبير على الكابيتول واعتبر هذا الثالوث مقدسًا لدى الرومان [٣].

وكان تأثرهم باليونانيين كبيرًا فلم يقتصر على الديانات فقط بل تعداه إلى التأثر بالثقافة اليونانية والفنون والآداب.

وقد اتصل الرومان باليونانيين منذ زمن مبكر، ففي المرة الأولى من حياة الرومان على أرض روما كان يعيش في بلاد الرومان مع الرومانيين قوم من اليونانيين، ثم بعد أن ظهرت روما على مسرح السياسة وخضعت لها إيطاليا وبلاد الإغريق وغيرهما من بلدان البحر المتوسط أخذت الثقافة اليونانية تسري في نفوس الرومان، وتتغلغل في قلوبهم حتى ليقال: إن روما وقد قهرت الإغريق فإن حضارة الإغريق قد قهرت الرومان وصبغتهم بصبغتها [٤] وعلى ذلك فإن مدينة الإمبراطورية الرومانية يونانية لا إيطالية [٥].

---

(١) تاريخ الحضارات العام (المجلد الثاني بعنوان روما وإمبراطوريتها) ص٢٠١.

(٢) عن عبادة الأتروسكيين (راجع روما والشرق الروماني) ص٢٤.

(٣) عن عبادة الرومان لهذا الثالوث راجع المرجع السابق ص٤٢، ٨٩. راجع أيضًا حضارة روما ص٢٥.

(٤) محمد عبد الرحيم مصطفى: تاريخ مصر القديمة ص٢٣٨. وزارة المعارف العمومية سنة ١٩٥٢م.

(٥) جامعة إكسفورد: كتاب ما خلفته اليونان ص٣٣. ترجمة لجنة التأليف والترجمة والنشر وزارة المعارف العمومية سنة ١٩٢٩م.

وفي الفترة الأولى من اللقاء بين الرومان والإغريق أخذ الرومان منهم عقائدهم الدينية وخاصة الآلهة الأوليمبية «فقد نقل الرومان هذه الآلهة بكل أسرارها وطقوسها وخلعوا عليها أسماء رومانية بل إن بعضًا منها ظل يحمل اسمه الإغريقي» [١].

وإليك الأسماء الرومانية للآلهة الأوليمبية:

الاسم اليوناني الاسم الروماني

١- زيوس جوبيتير [٢]

٢- هيرا جونو

٣- بوسيدون نبتونوس

٤- هيفايستوس فولكانوس

٥- أبو للون فوييوس أبو للون

٦- أرتميس ديانا

٧- آريس مارس

٨- هرميس مركوريويس

٩- أثينا مينيرفا

١٠- أفروديتي فينوس

١١- هستيا فستا

١٢- هاديس بلوتون [٣]

---

(١) د/ رأفت عبد الحميد: الدولة والكنيسة جـ٢ ص١١، دار المعارف. ط. ثانية سنة ١٩٨٢م.

(٢) هذا وكان لدى الرومان أكثر من إله يسمى (جوبيتير) فقد حمل هذا الاسم آلهة سياسيين مثل إله المدينة الأعظم الذي أقام له الملوك الأتروسك معبدًا على الكابيتول وإله اتحاد المدن اللاتينية (لاتيار) أو (لاتيال) الذي كان له معبد على الجبل الأوليمبي وغير ذلك كثير (راجع روما وإمبراطوريتها) (المجلد الثاني من كتاب الحضارات العام ص٢٠٠).

(٣) راجع هذه الأسماء في كتاب أساطير اليونان في نفس الصفحة المشار إليها سابقًا عند الكلام عن الآلهة الأوليمبية اليونانية.

وكذلك انتقلت الديانات السرية اليونانية إلى الرومانيين.

كما انتقلت عبادة ديونيسوس باسم (باخوس) وأرفيوس إلى الرومانيين بالطقوس -المصاحبة لهما- في بداية القرن الثاني قبل الميلاد عن طريق المدن اليونانية الواقعة جنوب إيطاليا، حتى لقد فشلت محاولة مجلس الشيوخ الروماني للقضاء على المظاهر الصاخبة التي تصاحب عبادة باخوس في عام ١٨٦ ق.م.

وقد وجد العلماء بعض اللوحات الرومانية التي ترجع إلى السنوات الأولى قبل الميلاد وهي تمثل باخوس [١].

وقد انتشرت هذه الديانات السرية بين الرومانيين انتشارًا كبيرًا.

كما وجدت الديانات الشرقية طريقها إلى الانتشار بين الرومانيين الذين كانوا على استعداد لقبول الآلهة اليونانية والشرقية على السواء.

وكانت الديانات الشرقية قد وجدت طريقها قبل ذلك إلى قلوب وعقول اليونانيين بعد فتوحات الإسكندر الأكبر، فقد تأثروا بها وأدخلوها في نظام عبادتهم، بل ومزجوا ديانتهم بها، وقد نقل الرومان عن اليونانيين هذه الأديان ثم زادوا عليها بعد اتصالهم بالبلاد الشرقية.

أسباب انتشار الأديان الشرقية بين الرومانيين:

بالرغم من أن اليونان ثم الرومان أخضعوا مصر وآسيا وجميع البلاد الشرقية سياسيًا إلا أن الديانات الشرقية استهوتهم فسيطرت عليهم دينيًا، فقد أخذ اليونانيون الديانات الشرقية وصبغوها بأساطيرهم وطقوس عباداتهم، وعندما سيطر الرومان على الحضارة اليونانية أخذوا دياناتهم -المصطبغة بالصبغة الشرقية وأضافوها إلى معتقداتهم.

هذا إلى جانب أن الشعب الروماني نفسه وجد في الأديان الشرقية ما لم

(١) حضارة روما ص١٨٠-١٨١.

يجده في غيرها لذلك أقبل عليها، وخضع لطقوسها وعباداتها.

ويمكن لنا أن نتلمس بعض الأسباب لانتشار الأديان الشرقية بين الرومانيين:

١- كثرة الاختلاط بين الرومانيين والشرقيين:

لقد أدت فتوحات الرومانيين للبلاد الشرقية إلى كثير من اللقاءات بين الرومانيين والشرقيين، وإلى زيادة أنواع التبادل التجاري وحركات الحياة مما كان له أثره في كثرة الاحتكاك بينهم.

وقد ساعد على ذلك سهولة المواصلات، وحركات التنقل داخل الإمبراطورية الواسعة، وتأمين الطرق البرية والبحرية من القراصنة واللصوص، فهاجرت الفئات من البلاد الشرقية إلى البلاد الرومانية، وبالعكس، والتقى الرومانيون بالشرقيين في البلاد الرومانية والبلاد الشرقية، ونتيجة لهذا الاحتكاك المباشر اطلع الرومانيون على الديانات -الشرقية فأعجبوا بها واعتنقوها وأدخلوها في دياناتهم وذلك لأنهم وجدوا فيها ما لم يجدوه في دياناتهم المورثة وغير المورثة.

يقول بارو: **«إن العبادات الأجنبية جلبها إلى روما توسع الإمبراطورية وقدوم الأجانب إلى روما زرافات لشئون الصناعة والتجارة وغير ذلك من أوجه النشاط التي انهمكت فيه روما فسرعان ما اعتنقها الناس لأنها كانت تزودهم بشيء عاطفي تفتقر إليه الديانة الرومانية»** (١).

ويقول: **«إذ إن سهولة الحركة، ومختلف حاجات التجارة، والخدمة العسكرية، والواجبات الرسمية، وما شابه ذلك جعلت الناس من كل طبقة يرحلون لمختلف المطالب من أدنى حدود الإمبراطورية إلى أقصاها وقد كانوا ينقلون معهم دياناتهم»** (٢).

ولهذا وجدنا العبادات الشرقية منتشرة في جميع أجزاء الإمبراطورية بين

---

(١) باور: الرومان ص١٤٧.

(٢) المرجع السابق ص١٥٢.

الرومانيين وغيرهم نتيجة للاختلاط والاحتكاك بين الشرقيين وغيرهم.

٢- ما تتميز به الديانات الشرقية من عدم التفرقة بين الأجناس والطبقات:

لقد تميزت الأديان الشرقية بأنها كانت تقبل بين أتباعها الجميع الرجال والنساء ومنهم الأجانب والأرقاء، ولا تلقي بالاً إلى ما بين الناس من فروق في الأنساب أو الثراء، وكان هذا من أسباب السلوى لهؤلاء الاتباع، وقد بنيت هياكلها بحيث تتسع لكل من يؤمها من الخلائق [١]، بينما كانت بعض الأديان اليونانية القديمة أرستقراطية بحيث لا تقبل إلا الأشراف وذوي الأنساب [٢].

٣- إن الأديان الشرقية كان لها أعمق الأثر في قلوب وخيال الناس:

لقد كانت تعد الناس على اختلاف طبقاتهم بالخلود في الحياة الآخرة، وكانت توفر لكل إنسان مهما بلغ من ضعة المركز، وضعف الإدراك، ما يسمى بنعمة التطهر من الآثام، والأمل في حياة أبدية خالدة [٣] وذلك في الوقت الذي عجزت فيه الفلسفة عن تحقيق هذه الأبدية وتلك الآمال [٤].

هذا إلى جانب أن الأديان الشرقية كانت تشتمل على الطقوس الرمزية التي لها أثرها على خيال الناس.

يقول ول ديورانت: **«ولم تكن قوة الأديان مقصورة على كونها أعمق أثرًا في قلوب الناس بل كان من أسباب قوتها فوق ذلك أنها أعظم أثرًا في خيال الناس وحواسهم لما فيها من مواكب وترانيم تنتقل من الحزن إلى السرور، وما تحتويه من طقوس ذات رموز تنطبع في الخيال وتبعث الشجاعة من جديد في النفوس التي أثقلتها**

---

(١) راجع قصة الحضارة مجلد٣ جـ٣ ص١٥٣.

(٢) المرجع السابق مجلد ٢ جـ٣ ص٢٣.

(٣) فشر: تاريخ أوروبا العصور القديمة ص١٣٥.

(٤) قصة الحضارة مجلد ٣ جـ٣ ص١٤٦.

الحياة الرتيبة المملة» [١].

وقد وجد الرومانيون في الأديان الشرقية هذه الحاجة الروحية التي افتقدوها في ديانتهم ذلك **«أن الديانة الرومانية لم تكن تقدم إلا القليل مما يستهوي الناس من الوجهة العاطفية أو يبث فيها القوة الروحية أو يفسر لهم الحياة ومشاكلها العاجلة»** [٢] فلم تشبع رغبتهم ولم تهدئ من قلقهم الروحي.

أما الأديان الشرقية فقد وجدوا فيها الملاذ والملجأ فهي تهدئ من روعهم، وتعدهم بالخلاص، والنجاة، حيث تعلم أن هناك عالمًا آخرا غير هذا العالم يجد الإنسان فيه الحياة الخالدة، كما أنها تعد المريدين والداخلين فيها بالسعادة الأبدية في هذه الحياة بعد التطهر من الآثام، ثم القيام ببعض الطقوس، التى كان كل الداخلين في هذه الأديان يلتزمون القيام بها لذلك وجدنا اتجاه الرومانيين إلى الأديان الشرقية أكثر من غيرها، ونتيجة لما كان يكتنف هذه الأديان من سرية في الطقوس أطلق عليها الأديان السرية.

ومن بين العبادات الشرقية العديدة كانت هناك ثلاث منها حظيت باهتمام كبير من جانب الرومانيين على المستويين الشعبي والرسمي:

(١) عبادة الأم العظمى (سيبيل) التي جاءتهم من بسينس في فريجيا -وهي الجزء الغربي من الهضبة الوسطى في آسيا الصغرى- إلى روما، وقد أشرك معها في العبادة قرينها (أتيس) الذي تروى الأساطير أن سيبيل قد أعادته إلى الحياة الثانية، بعد أن كان قد ذبح بقوة حبها إياه، وقد نقل الحجر الذي كان يمثل صورتها مع كهنتها من الخصيان من بسينوس إلى روما في عام ٢٠٥ ق.م [٣]، وانتشرت -عبادتها سريعًا بين سكان روما وإيطاليا وكثير من مدن الولايات في ليديا وفريجيا وإفريقيا [٤].

---

(١) المرجع السابق ص١٥٤.
(٢) باور: الرومان ص١٤٦.
(٣) الدولة والكنيسة جـ٢ ص١٤-١٥.
(٤) راجع قصة الحضارة مجلد٣ جـ٣ ص١٤٧.

(٢) عبادة إيزيس المصرية: وقد انتشرت عبادة هذه الإلهة بين جميع شعوب البحر الأبيض المتوسط، حيث انتقلت عبادة هذه الإلهة من مصر إلى بلاد اليونان في القرن الرابع قبل الميلاد، ثم انتقلت إلى صقلية في القرن الثالث قبل الميلاد، وإلى إيطاليا في القرن الثاني، ثم انتشرت بعدئذ في جميع أجزاء الإمبراطورية الرومانية، وقد عثر على صورها المقدسة -لدى هؤلاء- على ضفاف نهر الدانوب والسين، وكشف عن آثار معبد لها في لندن [١].

(٣) عبادة مثرا الفارسي: وقد عرف (مثرا) بأنه إله الشمس ثم ظهر في روما على «**أنه الشمس التي لا تقهر**» وقد لاقت عبادته رواجًا كبيرًا بين الرومانيين وخاصة الجنود العسكريين [٢].

وقد انتقل إلى الرومان أيضًا عبادة الأباطرة -التي لم يتقبلها الشعب الروماني إلا مع كثير من التردد- [٣].

وكانت هذه العبادة منتشرة بين الأديان الشرقية وخاصة الديانة المصرية القديمة فقد أله المصريون ملوكهم وفراعنتهم بدءًا من آمون وانتهاءً بملوك البطالمة.

والخلاصة:

أن الرومان كانوا من أكثر الشعوب القديمة قبولاً لديانات الغير، فقد عبدوا آلهة كثيرة في وقت واحد، وكانوا كلما اتصلوا بقوم أخذوا آلهتهم وعبدوها تحت أي صفة، فانتشرت بينهم الديانات اليونانية الأوليمبية والسرية، وعندما اتصلوا بالبلاد الشرقية عن طريق الفتوحات راقت ديانات الشرقيين في أعينهم فاعتنقوها وتعبدوا بها وأخذوا يقدمون لها الطقوس والقرابين.

---

(١) المرجع السابق ص١٤٨.

(٢) الدولة والكنيسة جـ٢ ص١٧، راجع فيليب حتى: تاريخ سوريا جـ١ ص٣٦٩.

(٣) شجرة الحضارة جـ٢ ص٣٣٠.

المصادر والمراجع

obeikandl.com

obeikandl.com

أهم المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

- السنة النبوية الشريفة.

١- أ.ح. آر بري (بالاشتراك مع مجموعة من المستشرقين): تراث فارس ترجمة: مجموعة من أساتذة كلية الآداب (جامعة القاهرة) بإشراف د/ يحيى الخشاب دار إحياء الكتب العربية، سنة ١٩٥٩م.

٢- د/ إبراهيم أحمد العدوي: المجتمع العربي ومناهضة الشعوبية. الطبعة الأولى. مكتبة نهضة مصر سنة ١٩٦١م.

٣- د/ إبراهيم نصحي: تاريخ مصر في عصر البطالمة (الجزء الأول، والثاني) الطبعة الخامسة. مكتبة الأنجلو المصرية سنة ١٩٨٠م.

٤- أبو الأعلى المودودي: المصطلحات الأربعة في القرآن (الإله- الرب- العبادة- الدين) الطبعة الثانية دار التراث العربي للطباعة والنشر سنة ١٩٨٦م.

٥- أبو الحسن على بن الحسين المسعودي: مروج الذهب. (المجلد الأول) الطبعة الخامسة. دار الفكر- بيروت.

٦- أبو الريحان محمد البيروني: تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة. طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الهند -عالم الكتب- بيروت سنة ١٩٥٨.

٧- أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (المعروف بابن الأثير): النهاية في غريب الحديث. تحقيق محمد محمد الطناحي، طاهر أحمد الزاوي، الطبعة الأولى. المكتبة الإسلامية سنة ١٩٦٣م.

٨- أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني: الملل والنحل. تحقيق محمد سيد الكيلاني. مكتبة مصطفى الحلبي سنة ١٩٧٦م.

obeikandl.com

٩- د/ إحسان يار شاطر: الأساطير الإيرانية القديمة ترجمة د/ محمد صادق نشأت. الطبعة الأولى. مكتبة الأنجلو المصرية سنة ١٩٦٥م.

١٠- د/ أحمد أبو زيد: تايلور (سلسلة نوابغ الفكر الغربي) الطبعة الأولى. دار المعارف سنة ١٩٥٧م.

١١- أحمد أمين: ضحى الإسلام. الطبعة العاشرة. مكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٨٢م.

١٢- أحمد أمين: فجر الإسلام. الطبعة الثانية عشر. مكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٧٨م.

١٣- الإمام أحمد بن حنبل: المسند. المكتب الإسلامي للطباعة والنشر -بيروت.

١٤- الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: فتح الباري بشرح صحيح البخاري. تحقيق وتبويب وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب. راجعه قصي محب الدين الخطيب. الطبعة الأولى. دار الريان للتراث سنة ١٩٨٦م.

١٥- د/ أحمد جمال العمري: الشعراء الحنفاء الطبعة الأولى. دار المعارف سنة ١٩٨١م.

١٦- د/ أحمد الخشاب: الاجتماع الديني مفاهيمه النظرية، وتطبيقاته العملية الطبعة الأولى، والثالثة. مكتبة القاهرة الحديثة سنة ١٩٥٩، سنة ١٩٧٠م.

١٧- أحمد عزت باشا: الدين والعلم. ترجمة من التركية إلى العربية: حمزة طاهر. مراجعة عبد الوهاب عزام. لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٠م.

١٨- ج. إدجار، محمد شفيق غربال: التاريخ القديم. مطبعة المعارف سنة

١٩٣١م القاهرة.

١٩- إدريس بل: الهلينية في مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربي، ترجمة زكي علي مكتبة الدراسات التاريخية. دار المعارف سنة ١٩٥٩م القاهرة.

٢٠- أدولف إرمان: ديانة مصر القديمة (نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة) ترجمة ومراجعة. د/ عبد المنعم أبو بكر، د/ محمد أنور شكري. مكتبة مصطفى الحلبي.

٢١- أرنست كاسيرر: الدولة والأسطورة. ترجمة د/ أحمد حمدي محمود. مراجعة أحمد خاكي. (المكتبة العربية) الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٥م.

٢٢- أرنولد توينبي: تاريخ البشرية. (جزءان) ترجمة د. نقولا زيادة. الأهلية للنشر والتوزيع. الطبعة الثالثة سنة ١٩٨٥م بيروت.

٢٣- أرنولد توينبي: تاريخ الحضارة الهلينية. ترجمة رمزي عبده جرجس. مراجعة د/ محمد صقر خفاجة (سلسلة الألف كتاب) مكتبة الأنجلو المصرية سنة ١٩٦٣.

٢٤- أرنولد توينبي: مختصر دراسة للتاريخ. ترجمة فؤاد محمد شبل، مراجعة محمد شفيق غربال، د/ أحمد عزت عبد الكريم ط. ثانية. لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٦٥م.

٢٥- إميل بوترو: العلم والدين في الفلسفة المعاصرة. ترجمة د/ أحمد فؤاد الأهواني. الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٣م.

٢٦- أندريه إيمار، جانين أوبوابه: (روما وإمبراطوريتها) المجلد الثاني من كتاب (تاريخ الحضارات العام) منشورات عويدات بيروت.

٢٧- أندريه إيمار، جانين أوبوابه (الشرق واليونان القديمة) المجلد الأول

من كتاب (تاريخ الحضارات العام) ترجمة فريد وافر فؤاد أبو ريحان، الطبعة الأولى منشورات عويدات سنة ١٩٦٤م بيروت.

٢٨- أنطون زكري: الأدب والدين عند قدماء المصريين (لم يذكر اسم الناشر).

٢٩- أنور الجندي: الموسوعة الإسلامية العربية (أخطاء المنهج الغربي الوافد في العقائد والتاريخ والحضارة واللغة والأدب والاجتماع) المجلد السادس. الطبعة الأولى. دار الكتاب اللبناني سنة ١٩٧٤م.

٣٠- أولف جيجن: المشكلات الكبرى في الفلسفة اليونانية. ترجمة د/ عزت قرني (لم يذكر اسم الناشر).

٣١- إيفنز برتشارد: الإناسة المجتمعية وديانة البدائيين في نظريات الأناسين. ترجمة حسن قبيسي. الطبعة الأولى. دار الحداثة للطباعة والنشر سنة ١٩٨٦م بيروت.

٣٢- ر. هـ. باور: الرومان. ترجمة عبد الرازق يسري. مراجعة د/ سهير القلماوي (سلسلة الألف كتاب) دار نهضة مصر سنة ١٩٦٨م.

٣٣- برتراند رسل : تاريخ الفلسفة الغربية (الكتاب الأول : الفلسفة القديمة) ترجمة د/ زكى نجيب محمود الطبعة الثالثة سنة ١٩٧٨م

٣٤- برتراند رسل: حكمة الغرب (الجزء الأول) ترجمة د/ فؤاد زكريا (سلسلة عالم المعرفة) العدد (٦٢) الكويت.

٣٥- د/ بركات عبد الفتاح: دراسة في الأديان ط. سنة ١٩٨١م القاهرة.

٣٦- د/ بركات عبد الفتاح: الوحدانية (مع دراسة في الأديان والفرق) الطبعة الأولى. مكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٧٧م.

٣٧- م. ب. تشارلز ورث: الإمبراطورية الرومانية. ترجمة رمزي عبده جرجس. راجعه د/ محمد صقر خفاجة (سلسلة الألف كتاب) دار الفكر

العربي سنة ١٩٦١م.

٣٨- د/ توفيق الطويل: أسس الفلسفة. الطبعة الخامسة. دار النهضة العربية سنة ١٩٦٧.

٣٩- أ. و. تومليين: فلاسفة الشرق ترجمة عبد الحميد سليم. مراجعة: علي أدهم. دار المعارف سنة ١٩٨٠م.

٤٠- جاك مندلسون: الرب والله وجوجو (الأديان في إفريقيا المعاصرة) ترجمة: إبراهيم أسعد محمد. دار المعارف سنة ١٩٧١م.

٤١- جامعة إكسفورد: كتاب ما خلفته اليونان. ترجمة لجنة التأليف والترجمة والنشر. مراجعة أحمد فريد، محمد على مصطفى، وزارة المعارف العمومية سنة ١٩٢٩.

٤٢- جورج سارتون: تاريخ العلم ترجمة -لفيف من العلماء الطبعة الثالثة. دار المعارف.

٤٣- جوزيف كاير: حكمة الأديان الحية. ترجمة حسين الكيلاني، مراجعة محمود الملاح. دار مكتبة الحياة سنة ١٩٦٤ بيروت.

٤٤- جوستاف لانسون: فولتير ترجمة د/ محمد غنيمي هلال. مراجعة د/ حسن شحاتة سعفان (سلسلة الألف كتاب) الناشر: مطبعة أطلس سنة ١٩٦٢م.

٤٥- جيمس فريزر: الغصن الذهبي (دراسة في السحر والدين) الجزء الأول ترجم بإشراف د/ أحمد أبو زيد. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر سنة ١٩٧١م.

٤٦- جيمس هنري برستد: تطور الفكر والدين في مصر القديمة. ترجمة زكي سوس. دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع سنة ١٩٦١.

٤٧- جيمس هنري برستد: العصور القديمة. ترجمة داود قربان. مؤسسة

عز الدين سنة ١٩٨٣م بيروت.

٤٨- جيمس هنري برستد: فجر الضمير ترجمة د/ سليم حسن. مراجعة أ. عمر الإسكندري، أ. علي أدهم (سلسلة الألف كتاب). مكتبة مصر سنة ١٩٨٠م.

٤٩- حامد عبد القادر: بوذا الأكبر (حياته وفلسفته) سلسلة قادة الفكر والشرق رقم (٨) نهضة مصر سنة ١٩٥٧م.

٥٠- حامد عبد القادر: زرادشت (حياته وفلسفته) سلسلة قادة الفكر (الكتاب الأول) نهضة مصر سنة ١٩٥٦م.

٥١- حامد عبد القادر: قصة الأدب الفارسي. الجزء الأول. نهضة مصر سنة ١٩٥١م.

٥٢- حسن بيرنيا: تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني.. ترجمة د/ محمد نور الدين عبد المنعم، د/ السباعي محمد السباعي. مراجعة د/ يحيى الخشاب. الأنجلو المصرية سنة ١٩٧٩م.

٥٣- د. ج. د بورج: تراث العالم القديم. ترجمة زكي سوس. راجعه د/ يحيى الخشاب، د/ محمد صقر خفاجة. دار الكرنك للنشر سنة ١٩٦٥م.

٥٤- ج. و. دف: تاريخ الأدب الروماني (الجزء الأول) ترجمة د/ محمد سليم سالم. راجعه د/ محمد صقر خفاجة. مركز كتب الشرق الأوسط سنة ١٩٦٣م.

٥٥- دونالد ددلي: حضارة روما. ترجمة جميل يواقيم الذهبي، فاروق فريد، راجعه د/ محمد صقر خفاجة. نهضة مصر.

٥٦- د/ رأفت عبد الحميد: الدولة والكنيسة (الجزء الثاني) (قسطنطين) الطبعة الثانية. دار المعارف سنة ١٩٨٢م.

٥٧- د/ رءوف شلبي: يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء. الطبعة

الأولى. مكتبة الأزهر سنة ١٩٧٤م.

٥٨- د/ رالف لنتون: شجرة الحضارة (قصة الإنسان منذ فجر ما قبل التاريخ حتى بداية العصر الحديث) الجزء الثاني، والثالث ترجمة د/ أحمد فخري. مكتبة الأنجلو المصرية.

٥٩- روبرت م. أغروس، جورج. ن. ستانسيو: العلم في منظوره الجديد ترجمة د/ كمال خلايلي (سلسلة عالم المعرفة) العدد (١٣٤). المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت سنة ١٩٨٩م.

٦٠- روجيه باستيد: مبادئ علم الاجتماع الديني. ترجمة د/ محمود قاسم الطبعة الأولى مكتبة الأنجلو المصرية سنة ١٩٥١م.

٦١- هـ. ج. روز: الديانة اليونانية. ترجمة رمزي عبده جرجس. مراجعة د/ محمد سليم سالم (سلسلة الألف كتاب). دار نهضة مصر. سنة ١٩٦٥م.

٦٢- د/ زيدان عبد الباقي: علم الاجتماع الديني. مكتبة غريب سنة ١٩٨١م.

٦٣- د/ سليم عادل عبد الحق: روما والشرق الروماني (العهد الجمهوري حتى نهاية قيصر) المطبعة الهاشمية. من مطبوعات المديرية العامة للآثار والمتاحف بدمشق سنة ١٩٥٩م.

٦٤- سميرة مختار الليثي: الزندقة والشعوبية وانتصار الإسلام والعروبة عليهما. الطبعة الأولى. مكتبة الأنجلو المصرية سنة ١٩٦٨م.

٦٥- د/ سهام محمود العراقي: الاتجاه الديني المعاصر لدى الشباب. الطبعة الأولى مكتبة المعارف الحديثة سنة ١٩٨٤م.

٦٦- د/ سيد أحمد على الناصري: تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري. مكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٧٥م.

٦٧- سيد أحمد علي الناصري: تاريخ وحضارة الرومان (من ظهور القرية

حتى سقوط الجمهورية) الطبعة الثانية. لم يذكر اسم الناشر سنة ١٩٨٢م.

٦٨- سيد حسن الأتاسي: مشكلات تعريف الدين (بحث في المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية) ترجمة د/ راشد البراوي. السنة الثامنة العدد (٣١) سنة ١٩٨٧م (مركز مطبوعات اليونسكو).

٦٩- د/ شحاتة محمد إسماعيل، د/ عاصم أحمد حسين: المدخل إلى تاريخ الإغريق (لم يذكر اسم الناشر) سنة ١٩٨٣م.

٧٠- د/ طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة. الطبعة الثانية. مطبوعات دار المعلمين العالمية سنة ١٩٥٥م.

٧١- عباس محمود العقاد: الله (كتاب في نشأة العقيدة الإلهية) الطبعة السابعة. دار المعارف.

٧٢- عبد الرحمن حمدي: الهند عقائدها وأساطيرها (سلسلة اقرأ العدد ٤٣٢). دار المعارف سنة ١٩٧٨م.

٧٣- عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق) الطبعة الرابعة. مكتبة الأنجلو المصرية سنة ١٩٨٤م.

٧٤- د/ عبدد القادر أحمد اليوسف: العصور الوسطى الأوربية. المكتبة العصرية صيدا سنة ١٩٦٧ بيروت.

٧٥- د/ عبد القادر محمود: الفكر الإسلامي والفلسفات المعارضة في القديم والحديث. الطبعة الثانية. الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٨٦م.

٧٦- د/ عبد اللطيف أحمد علي: التاريخ الروماني (عصر الثورة) دار النهضة العربية سنة ١٩٦٧م.

٧٧- د/ عبد اللطيف أحمد علي: روما عصر الجمهورية. دار النهضة العربية سنة ١٩٦١م.

٧٨- د/ عبد اللطيف أحمد علي: مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء

الأوراق البرية. دار النهضة العربية سنة ١٩٧٢م.

٧٩- د/ عبد الله يوسف الشاذلي: محاضرات في الملل والنحل (كلية أصول الدين والدعوة بطنطا).

٨٠- د/ على زيغو: الفلسفات الهندية (قطاعاتها الهندوكية والإسلامية والإصلاحية). دار الأندلس للطباعة والنشر. الطبعة الأولى سنة ١٩٨٠م بيروت.

٨١- د/ علي سامي النشار: نشأة الدين (النظريات التطورية والمؤهلة) مكتبة الخانجي سنة ١٣٦٧هـ.

٨٢- على عبد العظيم: إن الدين عند الله الإسلام. مجمع البحوث الإسلامية السنة الثانية عشر. الكتاب الثامن سنة ١٩٨١م.

٨٣- د/ علي عبد الواحد وافي: الأدب اليوناني القديم ودلالته على عقائد اليونانيين ونظامهم الاجتماعي. الطبعة الثانية. دار نهضة مصر سنة ١٩٧٩م.

٨٤- د/ على عبد الواحد وافي: الطوطمية (أشهر الديانات البدائية) سلسلة اقرأ ١٩٤. دار المعارف سنة ١٩٥٩.

٨٥- د/ على عبد الواحد وافي: غرائب النظم والتقاليد والعادات. دار نهضة مصر سنة ١٩٨٤م.

٨٦- د/ عوض الله حجازي: مقارنة الأديان بين اليهودية والإسلام. دار الطباعة المحمدية. الطبعة الثانية سنة ١٩٨١م.

٨٧- فؤاد محمد شبل: دور مصر في تكوين الحضارة (المكتبة الثقافية) الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٨٦م.

٨٨- فرانسوا دوماس: آلهة مصر ترجمة زكي سوس (سلسلة الألف كتاب الثاني) الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٨٦م.

٨٩- هـ. أ. ل. فشر: تاريخ أوربا في العصور القديمة. ترجمة د/ إبراهيم

نصحي، د/ محمد عواد حسين. دار المعارف سنة ١٩٥٠م.

٩٠- د/ فهيم عزيز: المدخل إلى العهد الجديد. دار الثقافة المسيحية.

٩١- فوستيل دي كولانج: المدينة العتيقة (دراسة لعبادة الإغريق والرومان وشرعهم وأنظمتهم) ترجمة عباس بيومي. مراجعة د/ عبد الحميد الدواخلي. مكتبة النهضة المصرية.

٩٢- د/ فيليب حتى: تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين (الجزء الأول) ترجمة د/ جورج حداد، عبد الكريم رافق. مراجعة د/ جبرائيل جبور. دار الثقافة بيروت.

٩٣- فيليب فاندنبرغ: لعنة الفراعنة ترجمة خالد أسعد عيسى، أحمد غسان. دار قتيبة للطباعة والنشر. الطبعة الأولى سنة ١٩٨٢م دمشق.

٩٤- د/ قباري محمد إسماعيل: علم الاجتماع والفلسفة. الطبعة الأولى. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر سنة ١٩٧١م.

٩٥- هـ. د. كيتو: الإغريق. ترجمة عبد الرازق يسري. مراجعة د/ محمد صقر خفاجة (سلسلة الألف كتاب) دار الفكر العربي سنة ١٩٦٢م.

٩٦- ليفي بريل: فلسفة أوجست كونت ترجمة د/ محمود قاسم، د/ السيد محمد بدوي. الطبعة الثانية. مكتبة الأنجلو المصرية.

٩٧- مارجريت تايلور: الفلسفة اليونانية. ترجمة عبد المجيد عبد الرحيم مراجعة د/ ماهر كامل. الطبعة الأولى. مكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٥٨م.

٩٨- مالك بن نبي: الظاهرة القرآنية. ترجمة د/ عبد الصبور شاهين (إصدار ندوة مالك بن نبي) دار الفكر سنة ١٩٨١ دمشق.

٩٩- د/ ماهر كامل، أمين عبد الله صالح: ثقافة أساسية (الجزء الأول) مكتبة الأنجلو المصرية سنة ١٩٥٧م.

١٠٠- د/ محسن العابد: مدخل في تاريخ الأديان. دار الكتاب سوسة سنة

obeikandl.com

١٩٧٣م (تونس).

١٠١- الإمام محمد أبو زهرة: مقارنة الأديان (الديانات القديمة). دار الفكر العربي.

١٠٢- د/ محمد أحمد بيومي: علم الاجتماع الديني. الطبعة الثانية. دار المعرفة الجامعية سنة ١٩٨٥م.

١٠٣- د/ محمد إسماعيل الندوي: الهند القديمة حضاراتها ودياناتها. دار الشعب ١٩٧٠م.

١٠٤- د/ محمد البهي: الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي.الطبعة الثامنة. مكتبة وهبة سنة ١٩٧٥م.

١٠٥- د/ محمد بيومي مهران: دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم الجزء الخامس (الحضارة المصرية). دار المعرفة الجامعية سنة ١٩٨٤م.

١٠٦- محمد الحسيني الظواهري: التحقيق التام في علم الكلام. الطبعة الأولي. مكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٣٩م.

١٠٧- محمد رشيد رضا: تفسير المنار. الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٢م.

١٠٨- د/محمد صقر خفاجة، د/ عبد اللطيف أحمد علي: أساطير اليونان. دار النهضة العربية سنة ١٩٥٩م.

١٠٩- محمد عبد الرحيم مصطفى، عبد العزيز مبارك: تاريخ مصر القديمة. وزارة المعارف العمومية سنة ١٩٥٢م.

١١٠- د/ محمد عبد الله دراز: الدين (بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان) مطبعة السعادة سنة ١٩٦٩م.

١١١- محمد علي كمال الدين: الشرق الأوسط في موكب الحضارة (الجزء الأول) (الحضارة المصرية القديمة) النهضة المصرية سنة ١٩٥٩م.

obeikandl.com

١١٢- د/ محمد علي محمد: تاريخ علم الاجتماع (الرواد، والاتجاهات المعاصرة) سلسلة علم الاجتماع المعاصر. الكتاب التاسع والعشرون. الطبعة الثانية دار المعرفة الجامعية سنة ١٩٨٥م.

١١٣- د/ محمد غلاب: الفلاسفة الشرقية. الطبعة الثانية. مكتبة الأنجلو المصرية سنة ١٩٥٠م.

١١٤- محمد فريد وجدي: الإسلام في عصر العلم. الطبعة الثانية. المكتبة التجارية الكبرى. سنة ١٩٣٢م.

١١٥- محمد كرد علي: الإسلام والحضارة العربية (الجزء الأول) (لجنة التأليف والترجمة والنشر) الطبعة الثالثة سنة ١٩٦٨م.

١١٦- د/ محمد كمال جعفر: الإسلام بين الأديان. الناشر: مكتبة دار العلوم سنة ١٩٧٧م.

١١٧- الأستاذ/ محمود أبو دقيقة: مذكرات التوحيد (كلية أصول الدين بالقاهرة) مطبعة الإرشاد. سنة ١٩٣٦م.

١١٨- د/ محمود بن الشريف: الأديان في القرآن. الطبعة الرابعة. دار المعارف سنة ١٩٨٠م.

١١٩- د/ محمود حب الله: الحياة الوجدانية والعقيدة الدينية. الطبعة الأولى. دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي سنة ١٩٤٨م.

١٢٠- د/ محمود عتمان: الفكر المادي الحديث وموقف الإسلام منه. الطبعة الأولى مكتبة الأنجلو المصرية سنة ١٩٧٧م.

١٢١- د/ محمود محمد الحويري: رؤية في سقوط الإمبراطورية الرومانية. ط. دار المعارف سنة ١٩٨١م.

١٢٢- د/ محمود محمد مزروعة: دراسات في النصرانية (مع مقدمة في دراسة الأديان) لم يذكر اسم الناشر سنة ١٩٧٩م.

١٢٣- د/ مصطفى الخشاب: علم الاجتماع ومدارسه (الكتاب الأول) (تاريخ التفكير الاجتماعي وتطوره) مكتبة الأنجلو المصرية سنة ١٩٧٥م.

١٢٤- الشيخ مصطفى العبادي: مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربي مكتبة الأنجلو المصرية سنة ١٩٨٥م.

١٢٥- الشيخ مصطفى عبد الرازق: الدين والوحي والإسلام (سلسلة مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية) دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي سنة ١٩٤٥م.

١٢٦- د/ نجيب إبراهيم ميخائيل: مصر والشرق الأدنى القديم (الجزء الأول) الطبعة الرابعة. دار المعارف.

١٢٧- نخبة من العلماء. تاريخ العالم (إعداد: السير جون هامرتن) أشرف على ترجمته قسم الترجمة بوزارة التربية والتعليم بالقاهرة. مكتبة النهضة المصرية.

١٢٨- نخبة من العلماء الأمريكيين: الله يتجلى في عصر العلم (أشرف على تحريره: جون كلوفر مونسما) ترجمة د/ الدمرداش عبد المجيد سرحان راجعه وعلق عليه د/ محمد جمال الدين الفندي. الطبعة الثالثة مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع سنة ١٩٦٨م.

١٢٩- نيقولا تيماشيف: نظرية علم الاجتماع (طبيعتها وتطورها) ترجمة د/ محمد عودة، د/ محمد الجوهري، وغيرهما. مراجعة د/ محمد عاطف غيث. (سلسلة علم الاجتماع المعاصر) الكتاب الثاني. الطبعة الثالثة. دار المعارف سنة ١٩٧٢م.

١٣٠- ف. م. هلير: مجمل تاريخ العالم. ترجمة إبراهيم ميخائيل عودة. دار الأديب للطباعة والنشر سنة ١٩٥٦م دمشق.

١٣١- همايول كبير: التراث الهندي. مجلس الهند للروابط الثقافية.

١٣٢- هنري برجسون: منبعا الأخلاق والدين. ترجمة سامي الدروبي، عبد الله عبد الدائم، الطبعة الثانية. دار العلم للملايين سنة ١٩٨٤م.

١٣٣- هـ. ج. ولز: معالم تاريخ الإنسانية. ترجمة عبد العزيز محمود، محمد بدران وغيرهما. لجنة التأليف والترجمة والنشر.

١٣٤- ول ديورانت: قصة الحضارة ترجمة د/ زكي نجيب محمود، محمد بدران وغيرهما. لجنة التأليف والترجمة والنشر.

١٣٥- د/ يحيى هاشم: الإسلام والاتجاهات العلمية المعاصرة. الطبعة الأولى. دار المعارف سنة ١٩٨٤م.

١٣٦- د/ يحيى هاشم: مداخل إلى العقيدة الإسلامية. مطبعة التقدم سنة ١٩٨٥م.

١٣٧- د/ يسري الجوهري: دراسات في جغرافية الإنسان (الجماعات البدائية) الطبعة الأولى. الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٩م.

١٣٨- يوسف باسل: علم الاجتماع الديني. منشورات مكتبة الأمنية. الطبعة الأولى سنة ١٩٤٦ حلب.

١٣٩- يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الحديثة الطبعة السادسة. دار المعارف سنة ١٩٧٩م.

١٤٠- يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية. الطبعة السادسة. لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٧٦م.

* * *

obeikandl.com

معاجم ودوائر معارف :

١٤١- أبو الحسين أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام محمد هارون. الطبعة الثانية سنة ١٩٧٠م.

١٤٢- أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور: لسان العرب. تحقيق عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي. ط. دار المعارف.

١٤٣- السيد الشريف (المعروف بالجرجاني): التعريفات. مطبعة مصطفى الحلبي سنة ١٣٥٧ هـ القاهرة.

١٤٤- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: القاموس المحيط. مطبعة مصطفى الحلبي. الطبعة الثانية سنة ١٩٥٢م القاهرة.

١٤٥- مجمع اللغة العربية: المعجم الفلسفي سنة ١٩٧٩م القاهرة.

١٤٦- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط. الطبعة الثانية سنة ١٩٧٢م القاهرة.

١٤٧- مجموعة من المستشرقين: دائرة المعارف الإسلامية (المجلد التاسع) دار المعرفة -بيروت.

١٤٨- محمد على الفاروقي التهانوى: كشاف اصطلاحات الفنون. تحقيق د/ لطفي عبد البديع، راجعه أمين الخولي، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر سنة ١٩٦٩م.

١٤٩- محمد فريد وجدي: دائرة معارف القرن العشرين. الطبعة الثالثة. دار المعرفة للطباعة والنشر سنة ١٩٧١ بيروت.

١٥٠- محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس. منشورات مكتبة الحياة - بيروت.

١٥١- معجم إكسفورد (مطبعة جامعة إكسفورد) باللغة الإنجليزية. الطبعة السادسة عشرة سنة ١٩٨٢ إنجلترا.

١٥٢- معهد الإنماء العربي: الموسوعة الفلسفية العربية (رئيس التحرير د/ معن زيادة) المجلد الأول. الاصطلاحات والمفاهيم. الطبعة الأولى سنة ١٩٧٦. بيروت.

١٥٣- الموسوعة العربية الميسرة: (إشراف: محمد شفيق غربال) دار القلم، ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر سنة ١٩٦٥ القاهرة.

١٥٤- نخبة من المتخصصين: معجم العلوم الاجتماعية. إصدار هيئة اليونسكو. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٥م القاهرة.

* * *

obeikandl.com